مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

التطرف والإلحاد فى مصر القديمة

خلال عصر الانتقال الأول

د. حسام محمد عبدالفتاح هلال حجازى

دكتوراة فى علم المصريات ومفتش آثار مصرية
بوزارة السياحة والآثار

DOI: 10.21608/qarts.2024.300897.1999

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٣) العدد (٦٥) أكتوبر ٢٠٢٤

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

التطرف والإلحاد فى مصر القديمة

خلال عصر الانتقال الأول

المُلخص:

الهدف من هذه الورقة البحثية هو دراسة أفكار التطرف والإلحاد خلال عصر الإنتقال الأول فى مصر القديمة، مع تعريف التطرف بأشكاله المختلفة وهو يعنى اتخاذ مواقف وأفكار متشددة والتمسك بتفسيرات دينية متشددة ومتعصبة ورفض التفسيرات الأخرى، وكذلك التطرق إلى التعريف الإصطلاحى للإلحاد فهو موقف فكري يُنكر وجود الإله ويعتمد على الأدلة العلمية والمنطقية في تفسير الكون والحياة ويرفض المعتقدات الدينية التقليدية، أما مصطلح الإلحاد في اللغة فهو مصطلح عام يتضمن الميل والعدول عن الاستقامة وعن الدين فهو يستعمل في كل معوج غير مستقيم، إضافة إلى ذلك إلقاء الضوء على أسباب إنتشار التطرف والإلحاد، مع تناول إنتشار التيارات الدينية الداعية لهذه الفكرة والتى إنقسمت إلى التيار الدينى المتطرف بالإضافة إلى التيار الدينى المُلحد من خلال دراسة بعض الوثائق المصرية مثل (بردية الحكيم "إيبور"، بردية "اليائس من الحياة"، "نصوص عازفو القيثارة"، تنبؤات "نفرتى") وهى تعتبر دلائل واضحة على إنتشار هذه التيارات الفكرية فى المجتمع المصري القديم حيث احتوت على عبارات تشير إلى أفكار إلحادية متطرفة كالإنتحار وتمنى الموت وإنصراف المعبودات عن البشر وانعزالهم وكذلك عبرت عن فكرة التشكك فيما سوف يحدث للإنسان فى العالم الآخر.

الكلمات المفتاحية: التطرف، الإلحاد، التشكك، الإنتقال الأول، اليائس من الحياة، المجتمع المصرى القديم، الموت.

مقدمة:

يُعرف التطرف بأنه اتخاذ مواقف وأفكار متشددة وغير متسامحة تتجاوز حدود الاعتدال المقبول في مجتمع معين، بحيث يُستخدم هذا المصطلح لوصف الأفراد أو الجماعات التي تتبنى وجهات نظر متطرفة في الدين أو السياسة أو الثقافة أو القيم الاجتماعية، مما يؤدي غالبًا إلى رفض الآخرين المختلفين أو مهاجمتهم[١]، **ويمكن أن يتجلى التطرف في عدة جوانب:**

التطرف الديني: التمسك بتفسيرات دينية متشددة ومتعصبة ورفض التفسيرات الأخرى، مما قد يؤدي إلى العنف والتمييز ضد الآخرين[٢].

التطرف السياسي: دعم سياسات وأيديولوجيات متطرفة ترفض الحلول الوسطى والتسويات السياسية، وقد تشمل دعوات إلى العنف لتحقيق الأهداف[٣].

التطرف الاجتماعي: تعصب تجاه قضايا اجتماعية معينة مثل العرق أو الجنس أو الجنسية، مما يؤدي إلى الكراهية والتمييز[٤].

أما الإلحاد فهو موقف فكري ينكر وجود الإله أو الآلهة، يعتمد الإلحاد على الأدلة العلمية والمنطقية في تفسير الكون والحياة، ويرفض المعتقدات الدينية التقليدية[٥]، والإلحاد قد يأخذ أشكالًا مختلفة: **الإلحاد القوي (الصريح):** يقين بعدم وجود أي آلهة؛

---

[١] ماتسون توم، الإرهاب والتطرف: تحليل مفاهيمي، مجلة *الدراسات الأمنية*، المجلد ١٠، العدد ٣ ،(٢٠١٥)، ٤٥-٧٠.

[٢] ميلر جون .*التطرف: الأسباب والآثار*، (نيويورك: دار النشر الأكاديمية، 2018)، ٤٧.

[٣] جونز مايكل" .التطرف الديني: الأسباب والآثار"، *مجلة الدين والمجتمع*، المجلد ٨، العدد ٤ ،(٢٠١٤) ، ١٠٥-١٢٣.

[٤] سميث كارن، "التعصب والتطرف الاجتماعي: دراسة حالة، *مجلة الدراسات الاجتماعية*، المجلد ١٢، العدد ١ (٢٠١٦)، ٢٠١-٢٢٠.

[5] Smith, G., *Atheism: The Case Against God*. Buffalo: Prometheus Books, 1979, 12.

أما **الإلحاد الضعيف (الضمني)** فهو عدم الإيمان بوجود الآلهة، لكن بدون جزم بعدم وجودها، والإلحاد ليس بالضرورة رفضًا للأخلاق أو القيم الإنسانية؛ بل يعتمد الكثير من الملحدين على مبادئ العقلانية والإنسانية في تشكيل منظوماتهم الأخلاقية[1].

أسباب إنتشار التطرف والإلحاد خلال عصر الإنتقال الأول:

وصلت مصر إلى حالة شديدة من الفوضى خلال عصر الإنتقال الأول[2]، حيث أثرت الثورة الإجتماعية الأولى على الأحوال العقائدية والدينية، حيث إشتعلت

[1] Harris, S., *The Moral Landscape: How Science Can Determine Human Values*. New York: Free Press, 2010, 45.

[2] **عصر الإنتقال الأول:** إختلف العلماء حول تحديد الفترة الزمنية لعصر الإنتقال الأول، بعض المؤرخين يعتقدوا أنه يمثل الأسرات من الأسرة السابعة وحتى الأسرة العاشرة والبعض الآخر يحدده بالأسرتين التاسعة والعاشرة ، ولكنه على الأرجح يبدأ منذ عصر الأسرة السابعة حتى منتصف الأسرة الحادية عشر تقريباً، حينما إستطاع الملك "منتوحتب الثانى نب حبت رع" توحيد مصر سياسياً، وهى فترة إتسمت بالتدهور السياسي، ولها عدة مسميات (عصر اللامركزية الأول –عصر الفترة الإنتقالية الأولي– العصر المتوسط الأول– عصر البيروقراطية – عصر المحنة الأولى– عصر الإشتراكية الديمقراطية)، وقد أطلق المصرى القديم على هذه الفترة عدة مسميات ولعل أبرزها(أعوام الصخب *rnpwt nt ḫrw* طبقاً لبردية "إيبو–ور"، عصر الفوضى *rk n mnw* طبقاً لما أورده "خيتى" فى نصائحه لإبنه "مريكارع" .زمن خوف القصر *rk snḏ n pr-nsw* طبقاً لمخربشات حتنوب)، وهو العصر الذي يفصل بين نهاية الدولة القديمة وبداية الدولة الوسطي وهو أقصر عصور التاريخ المصري القديم ظلماً، وقد استمر ما يقرب من قرن ونصف قرن تقريباً (٢١٨١ – ٢٠٤٠ ق.م) ويشمل الأسرات من السابعة حتى بداية الحادية عشر، ويري بعض العلماء ضم الأسرتين السابعة والثامنة إلي الدولة القديمة على أساس أن العاصمة ظلت منف، ويفضل بعض العلماء تقسيم هذا العصر المظلم إلي ثلاث فترات: الفترة الأولى هى الأسرتين السابعة والثامنة وإستمرتا واحد وعشرون عام منذ (٢١٨١ :٢١٦٠ ق.م) وكانت منف هى العاصمة، ثم الفترة الثانية وتسمى العصر الاهناسي ويضم الأسرتين التاسعة والعاشرة استمرت ١٢٠ عام (٢٠٤٠:٢١٦٠ ق.م) وكانت أهناسيا العاصمة ثم الفترة الثالثة وهى النصف الأول من الأسرة ١١ كانت طيبة العاصمة، تمت فيها حروب بين إهناسيا وطيبة، وقد شهدت تلك الفترة تطوراً فى الأدب واختلفت الإتجاهات الأدبية والدينية، وهذه الفترة تعتبر أول مثل حى على ما حدث فى مصر من صراعات وحروب أهلية من شانها دفع الشعب إلى إعادة التفكير فى النظم الدينية والمعبودات ومدى فاعليتها، فظهرت نزعات دينية منها نزعة

الثورة وضاعت هيبة الحكومة المركزية وإضطربت الأحوال السياسية، وكانت الأقاليم قد إستقلت وسيطر حكامها على السلطة وضعف الملكية بصفة خاصة عندما بدأت الدولة العمل بسياسة اللامركزية والتى تتمثل في تولى أبناء حكام الأقاليم وظائف آبائهم وإستقلال كل حاكم إقليم بإقليمه مما أدى إلى ضعف سلطة الملك وضعف السيطرة الملكية على البلاد واختفاء نظرية ألوهية الملك[1].

١. ثار المصريون ضد حكم الملك "بيبى الثانى"، رغم إيمانهم بأنه مُقدس فكانت ثورتهم على النظام كله وليست ضد الملك المُؤله فقط، بل ضد الكهنة والآلهة أيضاً وحكام الأقاليم، حيث فقد الملوك صفاتهم المقدسة فكان الشك من الشعب ضد قدسية الملك فلم يعُد هو المعبود العظيم، وسقطت فكرة وجود الملك قبل أن يُخلق العالم فلم يعُد الملك

التشكيك فى العالم الآخر والمصير الجنائزى، وبالطبع فى ظل كل هذا التشكك والفوضى السياسية تنتزع الاقنعة ويكشف الخطاب عن واقع الحال دون أن يتمسك أصحابه بمُثُل عليا إلا فى حالات قليلة، ورغم أن هذه الفترة كانت فترة ظلام إلا أنها تميزت بإنتاج أدبى وفكرى واقعى نادى بالعدالة والحرية والمساواة فى العالم الآخر، وللمزيد راجع: رمضان السيد، تاريخ مصر القديمة، جـ١،(القاهرة، ٢٠٠٣)، ٢٣٥؛ عبد الحميد زايد، *مصر الخالدة*، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة،)٢٠٠٢، ٣٥٩-٣٩٥؛ عبد العزيز صالح، *دراسات فى التاريخ الحضارى لمصر القديمة*، (القاهرة، بدون تاريخ)، ٣٧؛ نجيب ميخائيل، *مصر والشرق الأدنى القديم*، الجزء الأول، (الاسكندرية، ١٩٩٦)، ٢١٧؛ رمضان عبده على، *رؤى جديدة فى تاريخ مصر القديم*، الجزء الأول، (القاهرة، ٢٠٠٧)، ١٧٣؛ على دروريش على أحمد، *التنظيم السياسى والإدارى بمصر إبان عصر الإنتقال الأول (من أواخر القرن ٢٣ ق.م إلى أواسط القرن ٢١ ق.م)*، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية البنات جامعة عين شمس، ٢٠٢١)، ١١-١٥.

Smith, S., W., *The Old Kingdom in Egypt*, (Cambridge, 1962),47.

[1] هيام رواش التجمعات الشعبية فى مصر القديمة "أماكنها ووظائفها"، رسالة دكتوراة غير منشورة ، (القاهرة ٢٠١١)، ٢٨٧.

يُلقب بـ *nṯr- nfr* أى المعبود الكامل، فرأى الشعب أن من حقه أن ينال الخلود مثل ملوكهم، حيث الحق فى الأبدية والإنتقال إلى العالم الآخر[١].

٢. أثرت عقيدة البلاد على إقتصادها تأثيراً سلبياً، فقد أهدر الملوك أموالاً كثيرة لبناء أهرامات تُخلد ذكراهم، وترسيخاً لفكرة البعث والخلود وإنهاك البلاد بالنفقات الباهظة فى الهبات الجنزية والاعفاءات الضريبية وفرض ضرائب باهضة على الشعب، وكل هذا كان بمثابة تهديداُ صريحاً للإقتصاد المصرى؛ وبلغ هذا ذروته فى نهاية عصر الأسرة السادسة وطول فترة حكم الملك "بيبى الثانى" حيث وصلت مدة حكمه لأكثر من تسعين عام، والتحول من النظام المركزى للحكم إلى نظام غير مركزى وثراء حكام الأقاليم، مما أدى لإنتشار المجاعة وظهر نظام الاقطاع وطُرد الموظفون من وظائفهم ونُهبت مقابر الملوك.

٣. نادى الشعب بمبدأ المساواة وأصبح لديهم القدرة على إبداء آرائهم فيما يعتنقون سواء بالمدح أو الذم، فمنهم من يريد أن يعيش ومنهم من يتمنى التخلص من حياته، كما ظهر مذهب التشكيك والتطرف الديني، ومنهم من دعى للتمتع بمباهج الحياة دون أى قلق على الآخرة .

٤. تمرد الشعب على الخالق، ولكنهم إستفادوا من أخطائهم وتعلموا منها، فقاموا بوضع مقاييس للخير والشر، وتعلم الأتقياء والصالحين منهم واكتسبوا صفات إلهية فأدلى إليهم الآلهة بنصائح عن طريق الملوك الوسطاء بين الآلهة والبشر.

---

[١] رمضان السيد، تاريخ مصر القديمة، ٢٣٥؛ محمد ابراهيم بكر، صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم، (القاهرة،١٩٨١)، ٢٠٩-٢١١.

٥. لعل النزعة التشككية الإلحادية قد ظهرت فى عصر الإنتقال الأول، وإستمرت لفترة ليست بالقليلة لعدة أسباب وهى: غياب الماعت وإنتشار الفقر والفساد وضعف سلطة الملوك وسيطرة حكام الاقاليم على مقاليد الأمور فى البلاد، **وكنتيجة لما سبق، فقد انتشرت تيارات دينية دعت إلى التطرف والإلحاد.**

أولاً: التيار الدينى المتطرف:

حيث يتبنى الأفراد أو الجماعات مواقف دينية متشددة ترفض أي تفسير أو ممارسة تختلف عن تفسيرهم الخاص. قد يؤدي هذا إلى العنف باسم الدين أو فرض القيود على الحريات الفردية، يغلب على هذا الإتجاه النزعة التشككية المتطرفة، وقد ظهرت أمثلة لهذا التيار فى بعض الفقرات **من "تحذيرات الحكيم إيبو-ور" و"نبوءة نفرتى"، و"أغانى العازف على القيثارة"**، فهى أمثال رائعة لنقد الأوضاع الدينية وهى تعتبر أسلحة استعملتها أقدم طائفة جاهدت من أجل الإصلاح الدينى والإجتماعى والأخلاقى، حيث يعتبر التشكيك فى مسألة البعث والخلود أو التقليل من أهميتها أحد نزعات الإلحاد فى عصر الإنتقال الأول، وقد بدأ هذا التشكيك منذ أيام الثورة الطبقية ثم إستمر هذا التيار فى طريقه فترك بعض المتشككين بلسانهم قصصاً تم ترديدها، ويدعون من هم على شاكلتهم للتمتع بمباهج الحياة الدُنيا دون قلق على حياتهم فى العالم الآخر، وفيما يلى نماذج لهذا التيار الدينى:

أ- <u>من خلال بعض تحذيرات الحكيم" إيبو- ور":</u>

يشير الحكيم إلى ذعر المصريين وخوفهم من فكرة البعث والخلود قائلاً:

wnḫy ḥr ḏd n tkn im st[1]

"تصرخ الأكفان(حتى يُمكن سماعها)، دون الإقتراب منها".

لعل الصراخ دليلاً على شدة الألم والخوف من فكرة أن الخلود يرتبط فقط بالحفاظ على المومياء أى الجثمان بحالة سليمة وإلا فسوف يتعرض الإنسان للفناء والهلاك فالصراخ من الفزع مثل المصاب الذى يصرخ لشدة ألمه إذا اقترب منه أى شخص وهو فعل إستباقى وتشكُك مما سوف يحدث فى العالم الآخر، استخدم الكاتب

الفعل *tkn* بمعنى يقترب وهو فعل ثلاثى صحيح الآخر ورد ذكره منذ عصر الدولة القديمة[٢] ويأتى معه مخصص لتدل على الحركة الشديدة وشدة الإقتراب[٣].

ثم يتحدث الحكيم "ايبو–ور" عن توقف المعبود خنوم عن الخلق، ومدى اليأس والإضطراب الذى حل بالبلاد فيقول:

ḫnmw ḥr imt ḥr wrd.f

"خنوم[٥] يتأوه بسبب تعبه (الذى يذهب سُدى)".[٦]

---

[1] رشا فاروق السيد محمد، *دراسة لغوية تحليلية لبردية الحكيم إيبو– ور*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الإسكندرية، ١٩٩٩)؛ 67 .

[2] Wb, V, 333,10-335,12.

[٣] حسام محمد عبدالفتاح هلال حجازى، *الإتجاهات العقائدية فى عصر الإنتقال الأول من خلال النصوص المصرية القديمة "دراسة دينية لغوية"*، ١١.

[4] Adm,36, (n.5,6-7).; Lichtheim, M., *Ancient Egyptian literature a book of readings The Old and Middle Kingdoms*, Volume. I,154; Quirke, S., *Egyptian literature*, (London, 2004), 143;

ولعل النص يمكن أن يفسر على معنين فلو اعتبرنا أن "خنوم" هنا هو الرب الخالق فانه يتألم من تعبه الذى يذهب سُدى نتيجة انتشار القتل وكثرة الموتى وهو ما ورد من مرثيات ايبوور وغيره من المصادر المعاصرة، قائلاً:

iw ms mwt ʿš3w ḳrs m itrw nwy

"وا أسفاه، موتى كثيرون مدفونون في ماء النهر".

iw ms itrw m snf swri.tw im.f ny-tw m rmṯ ibi.tw mw

"وا أسفاه، لقد أصبح النهر حقاً مثل الدم، (عندما) يشرب شخص منه فإنه يشمئز من (طعم) البشر (فيه) ويظل الشخص عطشاناً للماء".[1]

ومن قصة اليائس من الحياة يذكر:

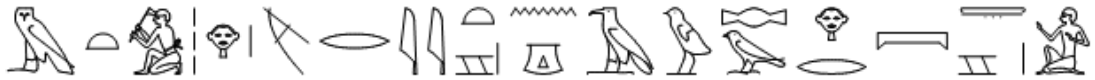

لمنابع النيل ويجلب الفيضان لمصر ويقوم بتشكيل الطفل على عجلة الفخرانى وهو خالق كل الكائنات وتجسيد للعالم أجمع، ومعنى اسه "يخلق – يمنح – يعطى" وطبقاً لقاموس برلين فإن كلمة *ḥnm* تعنى البشر، وتتساوى مع المعبود "خنوم" الخالق لهم، حيث توقف المعبود "خنوم" عن خلق البشر وأصبح متألماً لأنه لم يعُد قادراً على القيام بدوره، حيث يخلق أطفالاً محكوم عليهم بالموت دفعة واحدة، فالمعبودات تضعف مثل البشر، لأنها تظهر فى هيئة بشرية وتتأثر بما يتأثر به البشر، فقد لاقت الأوضاع الأخلاقية والدينية إهتمام غير عادى من جانب "إيبو–ور"، حيث لم يعُد لدى "خنوم" القدرة على إدارة عجلة الفخرانى وتشكيل البشر والكا، فلم يعُد هناك حمل ولا ولادة وتوقفت الحياة.

[1] هيام رواش، *التجمعات الشعبية فى مصر القديمة "أماكنها ووظائفها"*، ٢٨٢.

mwtyw ḥr mryt ng3w ḥry t3

"الموتى على ضفة (النهر) وقل (من) على الأرض".

ومن مرثيات "إيبو–ور" جزء يوضح السلب والنهب المصحوب بالقتل فيقول:

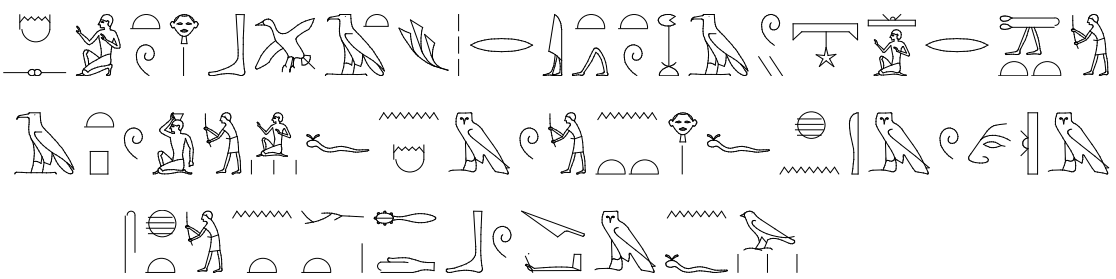

ḥms.tw ḥr b3wt r ỉỉt.tw ḫ3wy r ỉṯt 3tpw.f nḥm ntt ḥr.f ḫnm m sḫt nt ḫt ḥdb mnf

"يجلس الشخص في الأدغال حتى يصل أحد (مسافري) الليل فيستولى على أمتعته، وكل ما عليه إغتُصب ويوسعه ضربات بالعصا ثم يقتله بوحشية".

أما لو اعتبرنا أن "خنوم" هنا هو رب الفيضان فانه يتألم بسبب تعبه (الذى يذهب سُدى وهو أنه يفيض بالماء ولا يجد من يزرع الارض نتيجة إضراب العمال وهو ما ورد فى مرثيات "ايبو–ور":

mtn ḥmw nb(w) n b3k.sn

"انظروا، كل الحرفيون لا يعملون".

iw-ms ḥ‘py ḥr ḥwi mw n sk3.tw n.f

"وا أسفاه، النيل يفيض بالماء ولا أحد يحرث من أجله"[1].

يتجه الحكيم فى حديثه عن الماعت والظلم وكيف انتشر الظلم ولم يعُد للماعت وجود، قائلاً:

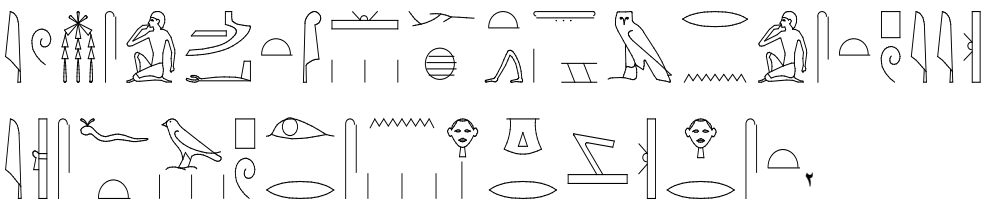

iw ms mꜣꜥt ḫt tꜣ m rn. s pwy isfwt pw irr.sn ḥr grg ḥr.s

---

[1] هيام رواش، *التجمعات الشعبية فى مصر القديمة "أماكنها ووظائفها"*، ٢٨١.

[2] Adm, 42, (n.5,3-4).

[3] 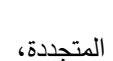 ***mꜣꜥt***: تمثل الحقيقة والعدالة والنظام والتوازن، والتجلى المُلهم لهبة الحياة المتجددة، فهى التوازن الذى يسمح للكون بالبقاء بفضل المعبود الخالق، وأصل الكلمة هو *mꜣꜥ* بمعنى "يستقيم ويصلح ويعالج" وغير ذلك، إنها المظاهر الإيجابية: الخصوبة والنجاح والازدهار والانتصار والنظام والعدالة والإنصاف وهي حركة الحياة والنجاح، كما أن غيابها يعني حدوث غضب وهياج وفوضي وقد تعددت مفاهيم الماعت ويرتبط النظام والحق في الشئون البشرية بالنظام الكوني عن طريق شخص الملك الذي يؤكد بأفعاله الصادقة انتصار الماعت علي الإسفت، وهذا المظهر المزدوج للماعت يعني أنها مظهر ديني كما يعني عدم الفصل بين الأخلاق والدين وعلى المستوى الاجتماعي، فالماعت هي الحق والسلوك القويم والنظام والعدل والحقيقة؛ وعكسها الإسفت، ويرى Helck أن الماعت تعنى أساس الحياة البشرية فمناظر تقديم الماعت تمثل الشرعية السياسية والإلهية والدينية، حيث يظهر الدور التشريعى للملك بكل وضوح فهى تجسيد للعلاقة بين المعبودات والبشر، لأنه بتقديم الماعت يمنح المعبود الملك بعض العطايا والهبات، حيث يعمل مذهب الوجود الكونى المنظم "ماعت" على إدارة الكون وحفظ عناصره بطريقة دائمة ضماناً للخلود فى العالم الآخر، لأنها هى السلطة العليا، كما أن الماعت هي النظام الأسري واحترام وطاعة الأب والأم وأولي الأمر فإن نقيض ذلك وعكسه هو الإسفت، فكان للأسرة والمجتمع دور هام في تربية وتقويم السلوك الشخصي الإنساني، مما يؤدي إلى التمييز بين الماعت والإسفت وهو نتيجة أخلاقية هامة تعود على المجتمع بالهدوء والاطمئنان والسكينة ولذلك فإن الإسفت على رأس قائمة الاعترافات الإنكارية مما يدل على شموليتها لعيوب المجتمع من سرقة وزنا وكذب وزور وغيرها.

"وا أسفاه، عدالة الأرض، إنه إسمها!! إنه الظلم الذى يعملونه وينسبونه لها ".

وكأن الكاتب يتعجب عن أى عدالة تتحدثون إنه بالإسم فقط أما الفعل فهو للظلم يفعل ويقال أنه هو العدل.

وهو ما ورد فى المصادر المعاصرة من إنتشار الظلم والشر فى البلاد كما ورد فى بردية اليائس من الحياة[1]:

ḏd.i n-m min nf ḥwi t3 nn wn pḥwy.fy

"لمن عساي أتكلم اليوم؟ لقد ضرب الشر البلاد ولا نهاية له".

ولعل الحال السيئ الذي عم البلاد هو ما جعل الموت غاية[1]، والماعت هى ذلك الشئ الذى نبع من عالم الآلهة وأصبح بمثابة المُنظم للظواهر الكونية التى خُلقت على الأرض، لأن الملك يتمسك بها ويقدمها كل يوم للآلهة كبرهان ملموس على أنه ينوب عن الآلهة فى وظائفهم الإلهية قى حدود الماعت، والإله هو الذى يريد تحقيق الماعت ويتكفل الملك بذلك، وتعتير الماعت هى التى تربط ما بين عالم الآلهة وعالم البشر، فلابد من وجود الماعت وإستمرارها لبقاء الحياة، وهذه الفقرة تدل على إنتهاء العدالة فى مصر القديمة وإنتشار الإسفت أى "الكذب والزور والظلم والغش" فهو عكس الماعت

للمزيد راجع: يان أسمان، *ماعت مصر الفرعونية وفكرة العدالة الاجتماعية*، ترجمة زكية طبوزادة وعلية شريف، (القاهرة،١٩٩٦)،٣١-١١٨.؛ أنا مانسينى، *ماعت فلسفة العدالة فى مصر القديمة*، ترجمة محمد رفعت عواد، (القاهرة، ٢٠٠٩)،٢٨.؛ وللمزيد: على عبد الحليم على على، *مفهوم الإسفت فى مصر القديمة*، رسالة ماجستير، (عين شمس،٢٠٠٤).؛ فرانسوا دوما، حضارة مصر الفرعونية، ترجمة ماهر جويجاتى، (القاهرة، ١٩٩٨)، ٨٠٩.

[1] هيام رواش، *التجمعات الشعبية فى مصر القديمة "أماكنها ووظائفها"*، ٢٩٠.

والصدق والعدل، مما يُعد مؤشراً لنهاية العالم، حيث ساد البلاد فى ذلك الوقت موجة من الإلحاد والخروج عن الدين الصحيح للمصريين القدماء، حيث إنقلبت الأوضاع وأصبح الشر هو السائد على حساب الخير، فقد تخلوا عن أهم صفة لديهم وهى التدين والورع فقد أنكر بعضهم وجود الإله نفسه، وفقد الشعب ثقته فى الحكومة والماعت إنحرفت عن الطريق المستقيم، فأصبحت العدالة مجرد إسم فقط لا يتم تطبيقها، لأن بسقوط الملكية فى نهاية الدولة القديمة إنفصل عنها مفهوم الماعت، وصار الإسفت يحل محلها، مما دعى لتمرد الفقراء والطبقات الدُنيا وهو بمثابة إعلان تمرد ضد السلطة الإلهية حيث ثاروا ضد "رع" نفسه؛ فلقد ألهمت تلك الأحداث السياسية وما حدث من مجاعات وفوضى روح "إيبو–ور" الفلسفية النقدية ذات النزعة التشككية.

ب– من خلال نبوءة "نفرتى"[1]:

[1] **نفرتى:** أحد أهم آداب الدعايا الملكية وهى بردية تنسب إلى كاهن مُرتل يسمى "نفرتى" وباللغة المصرية القديمة ينطق*nfr- rḥw*، وكان النص يستخدم للأغراض المدرسية،[1] ولكن كاتبها نسبها إلى عهد الملك "سنفرو" ثانى ملوك الأسرة الرابعة، وربما كان "نفرتى" أحد حكماء عين شمس وكلامه مجرد تحذيرات للملك وطبقاُ لما أورده جيمس هنرى بريستد أن كاتباً من عصر الدولة الحديثة قد نقلها على بعض الأوراق المستعملة المكتوب عليها بعض الحسابات، وتصف تلك البردية حالة البلاد السيئة إبان الثورة الإجتماعية، ويرسم "نفرتى" لوحة قاتمة عن آخر أيام حكم الدولة القديمة، وقد تنبأ "نفرتى" بإنهيار الأوضاع الإجتماعية وتغير المفاهيم الدينية وإنتشار الفقر تمهيداً لسيطرة "أمنمحات الأول" على السلطة فى مصر، مما يجعلنا نعتقد بأن هناك صراع على الحكم إنتصر فيه الملك "أمنمحات الأول" وأعوانه على الأسرة السابقة، وكانت البردية عبارة عن دعاية سياسية للملك "أمنمحات الأول" "أمينى"، كما وصفت الخراب الذى حل بالبلاد؛ وتشتمل البردية على موضوعين أساسيين وهما: الحالة شديدة السوء التى عاشتها مصر وما حدث من دمار وخراب ثم الإعلان عن ملك جديد مُخلص يعيد الأمور إلى الأستقرار، ولعل وصف "نفرتى" لما حدث فى البلاد من تدهور على الصعيد الدينى والإجتماعى مشابهاً إلى حد كبير مما وصفه الحكيم"إيبو–ور" وهو ما دفع الباحث لإعتبار نص نبوءة "نفرتى" هو من ضمن أفكار الإتجاه العقائدى الأول وهو المتشكك المتطرف الذى يصف ما حل بالبلاد من خراب ثم يضع حلاً لذلك حتى وإن لم يحدث

يتمنى الحكيم "نفرتى" أن يُعيد المعبود "رع" خلق البشر، حيث يتشكك "نفرتى" فى قدرة "رع" على ذلك، قائلاً:

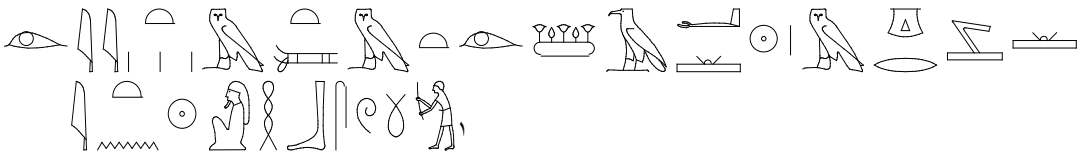

Rᶜ grg iryt m tmt ir.(w) šᶜ ʾItn ḥbsw

"لقد حدث ما لم يحدث من قبل، فليعيد رع الخلق، قرص الشمس حُجب".

تُشير تلك الفقرة إلى إنتهاء الحياة فى مصر وتدمير البلاد، فلم تعُد الشمس تشرق كما كانت فى السابق وكأنها نهاية العالم، وكأنه يقصد غياب الملك كما ورد فى مرثيات "إيبو–ور":

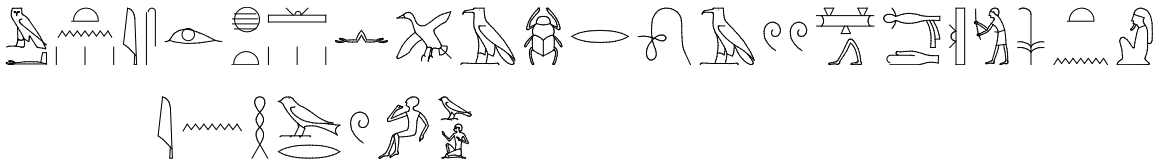

mṯn is ir-ḫt n pȝ ḫpr wȝȝ šd nsw in ḥwrw

على أرض الواقع، وفى الحقيقة فإن كلا الموضوعين قد سردهما الحكيم "ايبو–ور" فقد وصف الدمار والبؤس الذى حل بمصر وتنبأ وتوقع بمنقذ يعيد الأوضاع إلى طبيعتها وشبهه بالمعبود رع دون أن يذكر إسمه، أما "نفرتى" فقد ذكر كل ما ذكره "إيبو–ور" ولكنه زاد عليه فى ذكر اسم الملك الذى سينقذ البلاد وأنه يسمى "أمينى"، كما أن الفرق يكمُن فى أن "نفرتى" لم يُعاصر تلك الأحداث عكس "ايبو–ور" الذى عاش أيام الثورة الإجتماعية وعاصر حُكم الملك "بيبى الثانى"، وللمزيد راجع: زكية طبوزادة، *تاريخ مصر القديم من بداية الدولة الوسطى إلى نهاية الأسرات*، (القاهرة، ٢٠٠٨)، ٤؛ محمود عثمان إسماعيل العشماوى، *دراسة تحليلية لنص نبوءة نفرتى*، رسالة ماجستير غير منشورة، (الاسكندرية، ٢٠١٣).

[1] Golênischeff, W., *Les papyrus hiératiques no no 1115, 1116 A et 1116 B de l'Ermitage impérial à St Pétersbourg,* (Saint Petersbourg, 1913), 23.

"انظروا، في الحقيقة، لقد حدث شيء لم يكن قد حدث قط من قبل، أن الملك خُطف بواسطة الوضعاء"[١].

حيث لم يعُد هناك ملكاً أو معبوداً يهتم بالرعية ولن يشرق "رع" ويحكم العالم كما كان من قبل، كما فُقدت الحواس الآدمية[٢].

كما يتحدث الحكيم "نفرتى" عن إنعدام رغبة الناس فى الحياة والتفكير السلبى فى الموت، وقد إستخدم التضاد لإبراز مدى الأسى والحزن قائلاً:

sbt.tw m sbt n mr nn rm.tw n mt

" سوف يضحك الإنسان ضحكاً من الألم، ولن يبكى الإنسان للموت"[٤].

يقصد الكاتب من ذلك أن الفرد يضحك الضحكة الأخيرة وهى ضحكة الموت فلم يعُد الموت يستحق البكاء، فلن يهتم أحد إلا بنفسه فقط، مما يتفق مع أفكار الإتجاه

---

[١] هيام رواش، *التجمعات الشعبية فى مصر القديمة "أماكنها ووظائفها"*، ٢٨١.

[٢] حسام محمد عبدالفتاح هلال حجازى، *الإتجاهات العقائدية فى عصر الإنتقال الأول من خلال النصوص المصرية القديمة "دراسة دينية لغوية"*، رسالة دكتوراة غير منشورة، (كلية الاداب – جامعة طنطا، ٢٠٢٣)، ٢٨ وما بعدها.

[3] Golênischeff, W., *Les papyrus hiératiques no no 1115, 1116 A et 1116 B de l'Ermitage impérial à St Pétersbourg,*24.

[٤] حسام محمد عبدالفتاح هلال حجازى، *الإتجاهات العقائدية فى عصر الإنتقال الأول من خلال النصوص المصرية القديمة "دراسة دينية لغوية"*، ٣٠.

المتشكك المتطرف –والنزعة الإلحادية المتطرفة– الذى شك فى كل ما يتعلق بالعقيدة والخلود لدرجة أنه لم يعُد يهتم حتى بالموت وكأنه فكر فى الإنتحار.

يؤكد الحكيم "نفرتى" ما قاله عن تخلى المعبود "رع" عن البشر قائلاً:

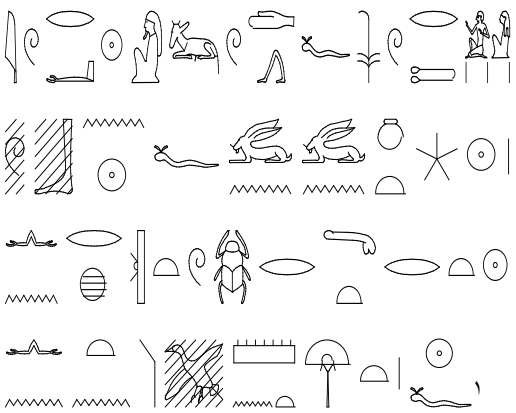

ỉw Rᶜ ỉwd.f sw rmṯ

wbn.f wn wnwt

nn rḫ.tw ḫpr mtrt

nn tn.tw šwt.f[2]

"إن "رع" سيفصل نفسه (عن) الناس، وسيشرق (حين) تكون ساعة لا يعرف الشخص حدوث الظهيرة، حين لا يميز الشخص ظله".

يتضح من تلك الفقرة أن الحكيم أراد أن يوضح تبرؤ "رع" من البشر وعدم وقوفه بجانبهم لدرجة أن الفرد أصبح لا يميز ظله وبالتالى يُحرم من البعث فى العالم الآخر، فالظل جزء مهم من أجزاء الشخصية لدى المصرى القديم بل هو جزء نشط، فهو مثل

[1] Golênischeff, W., *Les papyrus hiératiques no no 1115, 1116 A et 1116 B de l'Ermitage impérial à St Pétersbourg,*25

[2] Quirke, S., *Egyptian literature,* 13٨.

"الكا" فى القوة وقد منح ظل الإله القوة للملوك والبشر عامة[١]، فهو سمة الطاقة الجوهرية فهو يرتبط بـ "البا" ويمنح الجُثمان المحنط الطاقة الحيوية الجديدة وقادر على حمل القوة ونقلها برشاقة وسرعة خارقة للطبيعة، كما يبقى متصلاً بالعالم المادى والأرض، كما يتمنى المرء أن يدخل ويخرج من المقبرة لكى ينتعش بظل المعبود، والمخصص المعتاد للظل هو مروحة من ريش النعام لتأتى بالظل وتنعش صاحبها[٢].

جـ- من خلال أغانى عازفو القيثارة:

دونت هذه الأغانى على جدران المقابر فكان من المفترض أن تحتوى على مضمون جنزى يتصف مع العالم الآخر وقدسيته، ولكنها حملت مضموناً متناقضاً يحمل مبدأ التشكك والتطرف فقد مثلت التيار المتشكك المتطرف، وتمثل تلك الأغانى دعوات للتمتُع بالحياة الدنيا والنعيم فيها، وهو إتجاه وفكر غير معتاد لدى المصرى القديم، حيث ظهر هذا الإتجاه الفكرى الجديد مواكباً لإنهيار الأوضاع السياسية والإجتماعية والأخلاقية، حيث التشكك فى الموت ومصير المتوفى فى العالم الآخر، كما تُمثل أغانى العازف على القيثارة منفذاً للسُخرية المرتبطة بالفجوة بين المصير المثالى الموعود به للمتوفى وحقيقة الموت، لقد لاقى التشكيك قبولاً كبيراً فى تلك الفترة التى سيطر عليها الفساد والإنحطاط الأخلاقى.

ربما تمثل تلك الأغانى نواحاً على الموتى، فهى تمثل صورة الإنفصال والهدم التام لإستمرارية الحياة، فكانت تظهر تلك المشاهد فى الولائم وكأنها زندقة، وربما كان

---

[١] ايريك هورننج، *وادى الملوك أفق الأبدية العالم الآخر لدى قدماء المصريين*، ترجمة محمد العزب موسى، (القاهرة، ١٩٩٦)، ١٧٩.

[٢] إبراهيم عبد الستار إبراهيم إسماعيل، *šwt فى الحضارة المصرية القديمة (دراسة لغوية-دينية-أثرية)*، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة،٢٠٠٤)، ١٦٨-١٧٠.

حديث الرجل لروحه بمثابة صراع حول العلاقة مع الموت وهنا تمثل الروح موقف أغانى العازف على القيثارة، ولا يوجد من يعبر للأذن المصرية عن أغنية الموت للعزل والهدم أكثر من الروح، وبطبيعة الحال فقد سيطرت النزعة المتطرفة المُلحدة على عامة الشعب وبعض أصحاب الفنون من عازفى القيثارة، مما يعتبر دليلاً واضحاً على سيطرة هذا التيار الدينى المتشكك فى تلك الفترة وما تلاها، ربما كان الخلود يتطلب إنفاق مادى كبير ولكن هذا كان من الصعب توفيره لتلك الفئة الفقيرة المحرومة فى مصر فما كان منهم غير السخرية والتهكم على طقوس العالم الآخر ومتطلبات البعث والإنتقال للحياة الاخرى.

د- أغنية "إنتف" كنموذجاً لعازفى القيثارة[١]:

[١] **أغانى العازف على القيثارة:** ترجع هذه النسخ إلى فترات تاريخية متتالية ولكن أشهرها على الإطلاق عثر عليه فى مقابر من نهاية عصر الدولة الحديثة ولكنها تحكى أحداث عن الماضى (تتوافق مع التيار الدينى الأول طبقاً لتصنيف الباحث فى عصر الانتقال الأول)، وكانت عبارة عن مناظر فى مقابر أفراد عصر الدولة القديمة باستثناء مقابر "مير" من الأسرة السادسة حيث لم يسجل فيها مثل هذه المناظر، ولكن بداية من عصر الدولة الوسطى بدأ هؤلاء العازفين يظهرون بجانب موائد القرابين فى مناظر اللوحات الجنزية ومنها (لوحة جنزية فى المتحف المصرى بالقاهرة ولوحة متحف ليدن رقم V68 ولوحة كمتحف ليدن رقم V 71 ومقبرة سنبى بـ"مير" و مقبرة "إنتف إقر" رقم ٦٠ فى طيبة)، ويوجد أكثر من ٤٠ أنشودة لأغانى العازف على القيثارة وهى (أغنية إنتف المدونة فى بردية هاريس ٥٠٠- مقبرة نفر حتب الاولى رقم ٥٠ -أغنية نفر حتب الثانية- أغنية نفر حتب الثالثة- أغنية با سر رقم ١٠٦ - مقبرة خاى إن حرت رقم ٣٥٩ بدير المدينة - مقبرة باى رقم ٢٦٣ بطيبة -مقبرة نفر رنبت رقم ١٧٨ بطيبة - مقبرة بن نيوت رقم ٣٣١ بطيبة - مقبرة جاى نفر رقم ١٥٨ بطيبة)، وذكرت Lichtheim أن العنصر المشترك بين كل أغانى العازفين على القيثارة يتمثل فى حب الحياة ومدحها والخوف من الموت وأن سبب التباين فى الأغانى ربما لأنها كانت تُكتب كشكل من أشكال الزينة وليست كضرورة جنائزية لأن الرحلة إلى العالم الآخر لم تعتمد على هذه الكلمات بقدر إعتمادها على الصيغ والتعاويذ الدينية والتقدمات؛ وتحمل هذه الأغانى منهج التشكيك فى العقيدة الدينية المعروفة لدى المصريين وخصوصاً فيما يتعلق

حيث يقوم العازف على القيثارة بإنشاد أغنيته مُحارباً لفكرة الموت ولكنه لا ينكره، قائلاً:

[1]

irt n ib.k r ii hrw mni

"إفعل وفق رغباتك (طبقاً لقلبك) حتى يأتى يوم الوفاة".

حيث يحارب فكرة الموت ولا ينكره بل المقصود أن الإنسان لم يعد يعمل للآخرة بل هو غارقاً فى شهواته حتى يحين يوم الموت.

ثم يُهاجم العازف على القيثارة فكرة الموت والبعث فى العالم الآخر، مؤكداً على فكرة الإستمتاع بالملذات فى الحياة الدنيا وإنكار الموت؛ قائلاً:

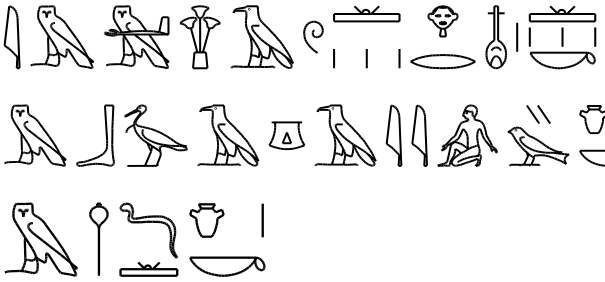

[2]

imi ḥ3w ḥr nfrw.k

m b3g3y ib.k

بالخلود والحياة الأخرى، فهى تُذكر بالموت القريب ولكن تدعو للحرية فى التمتع بمباهج الدنيا قدر الإمكان لأن الشخص لا يأخذ معه شئ للآخرة، وتعتبر هذه البردية من الأناشيد الدينية؛ وللمزيد راجع:
Lichtheim, M., *Ancient Egyptian Literature*, Vol II, (California, 1976), 115.

[1] Wente, E., F., Egyptian Make Merry Songs Reconsidered, *JNES*, Vol.21 No. 2,(1963), 122-127.

[2] Fox, M., A study of Antef, *Orientalia 46, (1977*), 406.

m ḥḏ ib.k

bw šd n3y.sn i3kb ib s imḥt

"زد كثيراً فى المسرات، ولا تجعلن قلبك يكتئب، لا تؤذى قلبك، العويل لا يُنجى من الموت"[١].

وتشير هذه الفقرة إلى تأكيد فكرة اللهو وعدم العمل من أجل الآخرة حتى بلوغ الموت.

ثانياً التيار الدينى المُلحد:

الإلحاد: هو موقف فكري ينكر وجود الإله أو الآلهة، ويعتمد على الأدلة العلمية والمنطقية في تفسير الكون والحياة حيث يرفض المعتقدات الدينية التقليدية، **و**الإلحاد لا يعني بالضرورة رفض الأخلاق أو القيم الإنسانية، وكثير من الملحدين يتبنون منظومات أخلاقية تعتمد على العقل والإنسانية، ويرون في العلم والمنطق أسسًا لفهم العالم وتحسين حياة البشر[٢].

يعتبر الإتجاه المتشكك المتطرف أو المتزمت هو الموجة المضادة للإتجاه الأول، حيث انتشرت موجة التزمت والتشاؤم واليأس من الدنيا، وعبر"إيبو–ور" عن ظهورها بإنتحار بعض المصريين غرقاً، وسخط الأطفال على ولادتهم فى هذه الظروف، والرغبة فى الفناء حتى تستريح البلاد من الضجيج، كما إحتوت "تنبؤات الحكيم نفرتى" عن بعض الفقرات التى تشير إلى هذا الإتجاه المتطرف المتشائم، ثم إستمرت هذه الموجه ليسجل رجل سئم عيوب الحياة فى عصره على بردية حديثه مع روحه جاعلاً الروح تتحدث فى هذا الحوار وكأنها شخص مستقل.

[1] Lichtheim, M., *Ancient Egyptian Literature*, Vol II, 193-197

[2] Smith, George H. *Atheism: The Case Against God*, 12.

وهو الإتجاه الذى أنكر أصحابه على الإتجاه الأول تفكيرهم ومعتقداتهم ورموهم بالكفر ولكن غلب التشاؤم على نظرتهم للحياة الدنيا وعبر عنه " بعض الفقرات من حديث **"إيبو-ور"** وبردية **"اليائس من الحياة أو ما يُعرف بـ(نزاع رجل مع روحه[1])** ويغلب على هذا الإتجاه النزعة الإلحادية والتشاؤم وإنكار وجود المعبود، وقد عبر عن قلقه مما رآه فى حياته وعاصره من مصائب فى صورة حوار فيه سؤال أبدى فى ماهية الحياة ومعناها، إما وجود أو لا وجود، وهى وثيقة تشير إلى أزمة أخلاقية كبرى عاشتها مصر فى تلك الفترة، حيث إنتشرت الإسفت وغابت الماعت وانهارت النظم القانونية والإجتماعية وسقط النظام وإنهارت مؤسسات الدولة، فلم تكن الثورة مجرد فوضى عارمة بل كان لها أهداف دينية واضحة تمثلت فى ظهور إتجاهات عقائدية متعددة كان هدفها

[1] **الروح أو البا:** يعتقد عبد العزيز صالح أنه من الجائز أن نطبق المفهوم العربى للفظ الروح على البا المصرية، لأنها جوهراً قدسياً خالداً ذو كيان معنوى غامض والروح تكون صالحة أو طالحة ويمثلها طائر اللقلق، وقد تم استبدال رأس الطائر برأس آدمية فى عصر الدولة الحديثة، مما قد يشير إلى تغير مكانة البا إلى كائن بشرى، وبعد ذلك تم إضافة الذراع للطائر، ثم أضيف له مخصص معبود فى بعض الأحيان كدليل على كامل القدسية لتلك الكلمة، لأن البا هى التى تكفل للمتوفى مكانة متميزة فى العالم الآخر، وجاء أول ذكر للبا الخاصة بفرد عادى حى فى بردية اليائس من الحياة، حيث يتوق المتوفى إلى الموت لى يتخلص مما فيه من بؤس ويأس وضياع وألم ويصف حياته التعيسة وتطلعه للموت وقدد هددت البا صاحبها بأنها ستتركه ولكن فى النهاية بقيت معه للأبد، وطبقاً للتعويذة رقم ٨٥ فى كتاب الموتى فإنها تحول للأرواح الحية، فهى التى تنفصل عن المتوفى بعد الوفاة وتنتقل بحرية لأنها تعرف الطرق المؤدية للعالم الآخر، كما توضح التعويذتين ١٩١ و١٩٢ من كتاب الموتى طقوس إحضار البا للجسد لتجديد الخصائص الروحية للمتوفى من أجل الخلود، للمزيد راجع: عبد العزيز صالح، *ماهية الإنسان ومقوماته فى العقائد المصرية القديمة*، حوليات كلية الآداب جامعة القاهرة، العدد ٢٧، ١٩٦٥، ١٥٩-١٨٧؛ ايريك هورننج، *وادى الملوك أفق الأبدية العالم الآخر لدى قدماء المصريين*، ١٤٦-١٤٧.

Lichtheim, M., *Ancient Egyptian literature a book of readings The Old and Middle Kingdoms*, Vol I.

جميعاً التخلص من الظلم والشر فكانت ثورة على المعتقدات الدينية التقليدية التى تمثلت فى عبادة الملوك فهى ضد التسلُط والقهر.

كما أن عقيدة الخلود والبعث بعد الموت قد إرتبطت بشكل رئيسى بقوة الإعتقاد فى الملكية الإلهية، وأن الإعتقاد بأن الملك هو إبن الإله قد أثر بشكل كبير فى ذلك، وكانت طبيعة المعتقدات المصرية القديمة وما تمثله من جانب مادى يرتبط بضمان الخلود فى الآخرة، قد صعبت الأمر على عامة المصريين والفقراء منهم فكانت سخريتهم وتهكمهم كرد فعل طبيعى على عجزهم وعدم قدرتهم على تشييد مقابر ضخمة كملوكهم، كما كانت هذه النزعة الإلحادية هى حلقة وصل متصلة من الصعب الفصل بينها، فهى نتيجة لظروف ومعتقدات تلك الفترة الصعبة فى تاريخ مصر.

أ- <u>من خلال بعض مرثيات الحكيم" إيبو- ور":</u>

أراد الحكيم أن يُعبر عن رغبة المصريين فى الموت والإنتحار الجماعى بسبب سوء الأوضاع واليأس وعدم الإيمان، قائلاً:

١

iw ms wr šri ḥr (ḏd) mr.i mwt.i ḫrdw kttyw ḥr (ḏd) tm sw r rdit ʿnḫ.i

"حقاً إن الكبير والصغير يقول أنا أتمنى (حرفياً: أحب) موتى، إن الأطفال الصغار قائلين ليته لا يسبب حياتى[٢] (ليتنا لا نعيش)".

[1] Adm, 36, (n.4,2-3).

كان تمنى الموت لكافة الأعمار والفئات رغبة ملحة للمصريين فى ذلك الوقت، ربما لسوء الأوضاع السياسية والإقتصادية فى البلاد وإنتشار الفقر والجوع أو بسبب الإلحاد، فقد أقر الحكيم على ألسنتهم هذه الأمنية عدة مرات بألفاظ كثيرة فقد تملكهم اليأس فزهدوا الحياة وباتوا يتمنون الموت للخلاص.

يتسائل الحكيم "ايبو–ور" مُعاتباً الإله الخالق ونازعاً عنه ثوب الألوهية؛ قائلاً:

ir .i rḫ.n.i nṯr tnỉ k3 iry.i n.f[1]

"لو (علمت) أين المعبود فسوف أعمل (قرباناً) له".

تشير تلك الفقرة إلى تغير مبدأ الثواب والعقاب فقد أصبح الشعب يتشكك فى وجود الآلهة، لأن وجود الإله ضرورياً جداً لإقرار الماعت وطرد الشرور، حيث أن غيابه يعني انتشاراً للفوضى، والمقصود من تلك الفقرة أن الحكيم "ايبو–ور" قد فقد الثقة بالمعبودات كلها ولم يعُد مؤمناً بها، فهو يتسائل ويتعجب بكل حسرة وألم متمنياً أن يجد المعبودات ليقدم لها (القرابين) وهو مصاب باليأس مما رآه فى البلاد، وهذا يؤكد دور الإله مع سقوط الملكية في نهاية الدولة القديمة[٢].

ir (si3).i rḫ.n.i nṯr tn k3 iry.i n.f : جملة فعلية (جملة فعل الشرط) حيث يتقدمها آداة غير مسندة تعبر عن الشرط وتفيد الشك(فقد شك الحكيم فى كل ما يراه فلم

---

[2] Lichtheim, M., *Ancient Egyptian literature a book of readings The Old and Middle Kingdoms*, Volume. I, (London, 1973), 153.

[1] Adm, 41, (n.5,3).

[٢] هدى رجب خميس، *النزعات الإلحادية فى مصر القديمة وعلاقتها بمفهوم الـ"إزفت"*، (مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم، العدد ٢ يوليو ٢٠٢٢)، ١٠٧٦.

يعد يؤمن بالمعبودات)، وربما أراد الكاتب بهذه الفقرة أن يعبر عن أمنيته لمعرفة مكان المعبود فيقدم قرباناً له ليرفع عنه غضبه وليس لأنه تشكك فى وجود المعبود.

ولعل الدارسة قد أضافت سبباً آخراً إلى الأسباب السابقة ربما كان هو السبب الأساسي لقيام الثورة حيث أن العديد من الأسباب السالفة الذكر كانت موجودة طوال الفترات التاريخية السابقة على عهد الثورة ومع ذلك لم يتحرك الشعب ولم يثر على حاكميه، ويمكن أن نسمى هذا السبب سبباً دينياً، ويتمثل فى انهيار إيمان عامة الشعب بالآلهة وكل المعتقدات الموروثة عن الآباء والأجداد تبعاً لذلك، حيث يُعتقد أن مرثيات إيبو–ور كانت موجهة في عمومها إلى الآلهة حتى أنها في بعض أجزائها توجه اللوم الصريح لهم، وأن الجدل والنقاش ما بين "إيبوور" والمعبود الخالق كان هدفه إعطاء فرصة للمعبود للدفاع عن نفسه.

وفي جزء من نبوءة "نفرتي" يتحدث قائلاً: "سوف يختفى من الوجود إقليم إيونو، مكان ولادة جميع المعبودات"، ربما إشارة إلى كفره بجميع المعبودات[١].

أما في قصة القروي الفصيح فنرى شك الفلاح في أن يساعده الإله ويعيد له حقه المسلوب وهو ما يبدو واضحاً في تجرأ الفلاح في أن يصرخ في المعبود قائلاً:

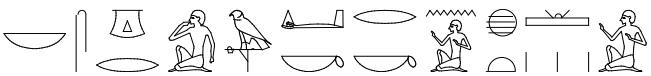

nb sgr dỉ.k rk n.ỉ ḫt.ỉ

"(يا) رب الصمت هلا رددت لى ممتلكاتي (أشيائي)؟".

ومن هنا يبدو واضحاً أن الشعب كان صامتاً لفترات طويلة لأنه كان مؤمناً بالآلهة وبقدرتها على الدفاع عنه وأمله في أن تخلصه الآلهة من الظلم، أما في الفترة التى سبقت عصر الثورة فقد أصبح الشعب غير واثق في قدرة الملك الإله فى السيطرة

على البلاد، بل إنه كفر أيضاً بالآلهة السماوية وبالمعبود الخالق، ومن هنا لم يعد هناك رادعاً للشعب أن يخرج عن صمته ويثور على الأوضاع التى لم يعد له أمل في ملك أو معبود يستطيع تغييرها؛ فقرر الشعب أن يقوم هو بأخذ حقه بنفسه فتجمع عامة الشعب معلنين ثورتهم على كل ما لا يرضيهم في البلاد[١].

وقد عبر "إيب–ور" عن حالة عامة من عدم الرضا والسخط على الأوضاع الإجتماعية والسياسية فى مصر، والتى دفعت العامة للإلحاد والكفر، وكيف يذهب الناس للموت للإنتحار فيقول:

iw ms mshw ḥr bf3 n iṯt.n.sn šm.n.sn rmṯ ḏs

"حقاً إن التماسيح إمتلأت بالأسماك التى أخذتها، (لذا) يمشى الناس إليها بأنفسهم(برغبتهم)"[٢].

وكترجمة أخرى: "لو أن التماسيح تتغاضى عن صيدها، يذهب الناس إليها بمحض إرادتهم".

يتسائل الحكيم عن سبب عدم وجود الآلهة بلهجة يغلب عليها النزعة التشاؤمية الإلحادية؛ قائلاً:

n wn.f wn n3 nṯrw ḥry- ib iry

---

[١] هيام رواش، *التجمعات الشعبية فى مصر القديمة "أماكنها ووظائفها"*، ٢٨٠.

[٢] حسام محمد عبدالفتاح هلال حجازى، *الإتجاهات العقائدية فى عصر الإنتقال الأول من خلال النصوص المصرية القديمة "دراسة دينية لغوية"*، ٤٦.

[3] Adm, 78, (n.12,٤).

"ماذا لو كانت هذه الآلهة وسطهم"!![1]

يشير الحكيم فى هذه الفقرة إلى إنتهاء دور المعبود فى مصر القديمة لدرجة دفعته للتساؤل والتعجب من عدم وجودهم.

يستمر الحكيم "إيبو–ور" فى نظرته التشاؤمية التى يغلب عليها الإلحاد؛ قائلاً:

ḥ3 rf grḥ pw m rmṯ n ỉwr n mst

" ليتها نهاية الناس، لا حمل ولا ولادة"[٢].

ب– من خلال نبوءة "نفرتى":

يقدم وصفاً تشاؤمياً لحالة مصر فى ظل غياب الحُكام فنجد أنه يقوم بالتعبير عن الحالة النفسية السيئة له وما حل بالبلاد من انهيار، واصفاً نهاية العالم والنزعة الإلحادية التشاؤمية قائلاً:

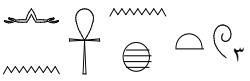

nn ꜥnḫ.tw

---

[1] Lichtheim, M., *Ancient Egyptian literature a book of readings The Old and Middle Kingdoms*, 159.

[1] عبد الحليم نور الدين، *اللغة المصرية القديمة (العصر الوسيط)*، ٧٣.

[٢] رشا فاروق السيد محمد، *دراسة لغوية تحليلية لبردية الحكيم إيبو– ور*، ١٥٣.

[3] Quirke, S., *Egyptian literature*, 136.; Golênischeff, W., *Les papyrus hiératiques no 1115, 1116 A et 1116 B de l'Ermitage impérial à St Pétersbourg*,24.

"لن يعيش أحد".

ولعلها تكون إشارة واضحة على إنتهاء الحياة والتشكيك فى فكرة الحياة والعالم الآخر، ووضع الكاتب الآداة *nn* ليؤكد كلامه عن طريق النفى معبراً عن زمن المستقبل وتنبؤه بسوء الأحوال.

كما يُحذر "نفرتى" من أن "رع" لن يضئ مرة أخرى، ولن تنسكب العيون بالماء، قائلاً:

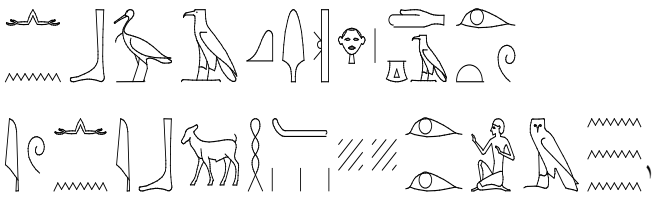

nn b3ḳ(.tw) ḥr dg3 ỉr tw

ỉw nn ibḥ ỉrty m mw

" لن يتألق بالضياء على مرأى الشخص، ولن تنسكب العيون بالماء[٢]".

وبتحليل تلك الفقرة دينياً نستنتج أن الكاتب قد قصد بها أن "رع" لن يعيد مجدداً خلق البشر فقد توقفت العيون عن سكب الماء وهو كناية عن توقف الخليقة وإنتهاء الحياة طبقاً لما ورد فى "كتاب الطريقين ونصوص التوابيت"، حيث يتحدث "رع" عن خلق البشر من دموع عينيه[٣].

[1] Golênischeff, W., *Les papyrus hiératiques no no 1115, 1116 A et 1116 B de l'Ermitage impérial à St Pétersbourg,*25.

[2] Quirke, S., *Egyptian literature*, 13٨.; Gardiner, A, H., "New Literary Works from Ancient Egypt II Pap Petersburg 1116 B recto continued, 104.

[3] CT, VII, spell 1130, 465 a.

وتجدر الإشارة إلى أنه هناك ثمة تشابة فى النطق الصوتى لكلمة *rmyt* بمعنى دموع وكلمة *rmṯ* بمعنى البشر مما يدل على التشابة الكبير بين المعبودات والبشر.

كما أن الضياء يطرد الظلام فالنور هو الماعت، لأن رع هو المصدر الرئيسى للضوء المقدس الذى يريد الجميع الإستفادة منه، وبالتالى عدم وجود الضياء هو دليل على إنتشار الشر.

جـ ـ من خلال "بردية اليائس من الحياة" أو ما يُعرف بـ(نزاع رجل مع روحه)

- مثلت "بردية اليائس من الحياة" نوعاً من أدب الحوار، فكانت واحدة من أهم وثائق عصر الثورة الإجتماعية الأولى فى مصر، وللنص مسميات كثيرة منها "شجار بين انسان سئم الحياة وبين روحه" وأحياناً "حديث نسو مع روحه"، ويمثل النص أول صرخة من متألم برئ وصلتنا فى عصور ذلك العالم القديم[١]، فمن نتائج الثورة الإجتماعية فى المجال الدينى أنها دعت المصرى القديم إلى التفكير فى معنى الحياة وفكرة البعث والميلاد فى العالم الآخر، وكان حوار المتعب من الحياة مع روحه نموذجاً لذلك، وهذا الحوار بمثابة أول حوار درامى فى تاريخ الإنسانية بين رجل أحس بالظلم واليأس وروحه فيما يخص فلسفة ما بعد الموت[٢]، يؤكد ذلك النص على الأزمة الأخلاقية التى مر بها المجتمع المصرى فى تلك الفترة، وموضوع هذه المحاورة العام هو التشاؤم المخيم الذى نتج عنه اليأس الذى أفضى إلى الموت، فالموت هو المخلص الوحيد من حياة عابثة شقية، ولا

[١] محمد بيومى مهران، *الثورة الإجتماعية الأولى فى مصر الفراعنة*، ٢١٩-٢٢١.

[٢] للمزيد انظر: هويدا غانم عبده البنا، *دراسة لغوية تحليلية لبردية " اليائس من الحياة"*، رسالة ماجستير غير منشورة، (طنطا، ٢٠١٩).

يحفز المصرى القديم إلى إختيار مثل هذا الموضوع فى عهود التاريخ الأولى إلا إذا كانت الحالة قد وصلت إلى حد كبير من الجرح والألم.

حيث يتألم الرجل مما رآه من يأس من الحياة ويتمنى الموت قائلاً:

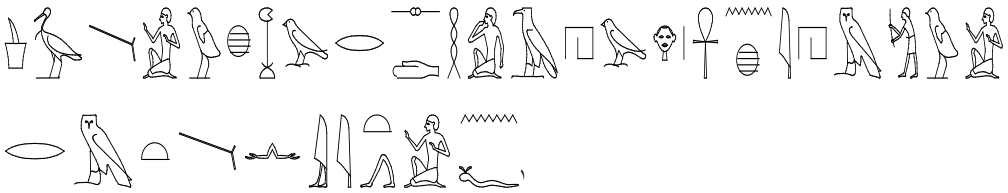

bȝ.i wḫȝ r sdḥ ȝh ḥr ꜥnḫ ihmw r mt n iit.i n.f

"روحى حمقاء جداً أن تهجر الحزن (الذى تسببه) الحياة، يدفعنى للموت قبل مجيئه[٢]".

هذه الفقرة تتوافق مع الفقرة السابقة فى التفكير فى الإنتحار لإنهاء الحياة، حيث الخلاص من الظلم وهو ما يُمثل أفكار الإتجاه العقائدى الأول المتشكك المتطرف المتشائم.

يصف اليائس من الحياة إمتيازات الموتى ويستجدى المعبودات لكى تدافع عنه وتسمع شكواه وتخفف من ألمه ومعاناته، قائلاً:

[1] Goedicke, H., *The Report about The Dispute of A man with his Ba Papyrus Berlin 3024*, 221, n.17-19.; Barta, W., *Das Gespräch eines Mannes mit seinem BA Papyrus Berlin 3024, MÄS*, 18, Z.17-19.; Faulkner, R, O., *"The Man who was tired of Life", JEA* 42, 21.

[2] Lohmann, K., "*Das Gespräch eines Mannes mit seinem Ba",* SÄK, 25, (1998), 215; Foster, J., *Ancient Egyptian literature an aanthology*, 57.; Lichtheim, M, *Ancient Egyptian literature a book of readings The Old and Middle Kingdoms,* Vol. 1, 164.; Simpson, W, K., *The Literature of Ancient Egyptian Anthology of Stories Instructions and Poetry*, 180.; Quirke, S., *Egyptian literature*, 131.

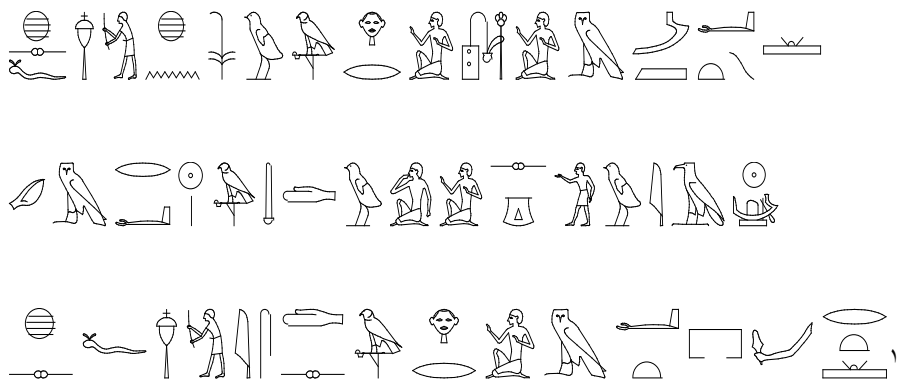

wḏʿ wi ḏḥwty ḥtp nṯrw
ḫsf ḫnsw ḥr.i sš m mɜʿt
sḏm Rʿ mdw.i sg wiɜ
ḫsf isds ḥr.i mʿt ḏsrt[2]

" اننى معاقب او محاكم بواسطة جحوتى ليرضى المعبودات ولكن خونسو سيدافع عنى كاتب الحق، (وسوف) يسمع رع قائد المركب المقدس حديثى، (وسوف) تدافع عنى إيسدس فى الحجرة المقدسة (قاعة المحاكمة السماوية)".

فى هذا الحديث إشارات إلى محاكمة المتوفى فى العالم الآخر، لأن الخلود حق مكتسب للكل إذا كان العمل صالح فى الدنيا، عكس ما كان سائداً فى السابق بأن الخلود حقاً للملك وحاشيته، فقد أثرت كل الإضطرابات السياسية والإجتماعية على الفكر المصرى القديم فجعلته متحضراً واعياً، حيث يتعرض لمحكمة "أوزير" ويدافع عنه المعبود "خونسو" ويسمع "رع" دفاعه عن نفسه فى المحكمة، كما تساعده "إيزيس" فى حجرة المحاكمة، فقد شبه اليائس نفسه بأوزير وكأنها المحاكمة التى تمت للمعبود "أوزير" طبقاً للأسطورة الأوزيرية فقد أثر صداها على فكر اليائس من الحياة، فبدلاً من

[1] Faulkner, R, O., *"The Man who was tired of Life"*, *JEA* 42, 2٢.
[2] Quirke, S., *Egyptian literature*, 131.

فكرة الإنتحار يراجع نفسه لأن "جحوتى" سيؤيده فى أفكاره وأوزير سيضمن له العدالة وخونسو سيدافع عنه، أما رع فسوف يسمع شكايته، ويتصور نفسه كأنه يعرض قضيته فى العالم الآخر أمام محكمة عليا عادلة تنصف المظلوم، فلو كان هناك عدل فى الدنيا لما فكر الرجل فى إنهاء حياته بنفسه.

يحاول اليائس إقناع الروح بالموت وهى تحاول إرجاعه عن الفكرة بأن تضع أمامه أهوال وصعوبات الموت والحياة الآخرة، حيث يتوجه "اليائس من الحياة" إلى القبر ويقف على حافته وروحه تفر من الفزع والظلمة واليأس وترفض مساعدته وتذكره بمساوئ وصعوبات الموت، وهى مترددة فى أن توافق على تقديم القرابين له ومصاحبته فى العالم الآخر قائلةً:

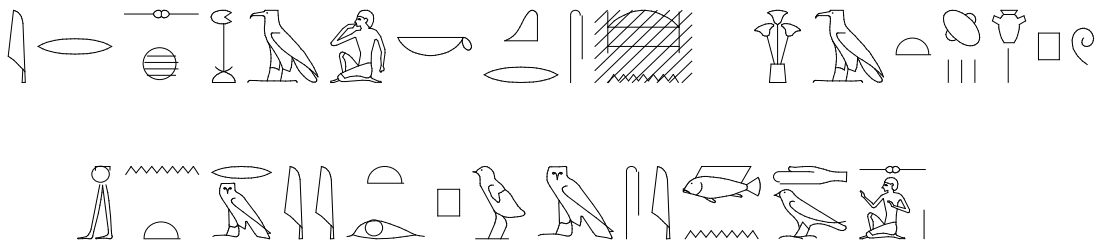

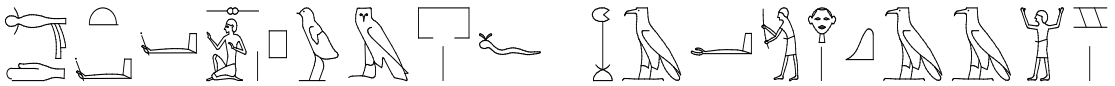

١

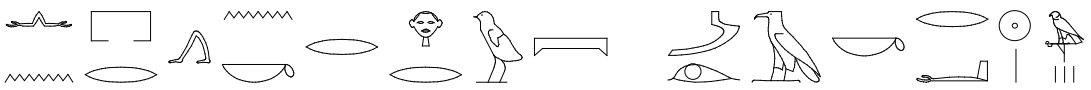

ir sḫ3.k ḳrs nḥ3t-ib pw
int rmyt pw m sind s
šdt s pw m pr.f ḫ3ʿ ḥr ḳ33

[1] Faulkner, R, O., *"The Man who was tired of Life"*, *JEA* 42, 23.

nn pr.n.k r ḥrw m3.k Rˁ[1]

"لو تعرف الموت {حرفيا:الدفن} إنه حزن القلب، أنه يثير الدموع لرجل تعيس، إنه يُنزع من بيته، ليلقى على أرض عالية، فلن تصعد لأعلى لترى الشمس"[٢].

حيث إختارت الروح ألفاظاً تُحبط صاحبها بقولها أنه سوف يُلقى على أرض مرتفعة عالية ولن يحظى بالبعث على سرير جنزى بجبانة وينعم بحياة أخروية.

الخلاصة:

من خلال العرض السابق يتضح لنا إنتشار تيار التطرف والإلحاد خلال عصر الإنتقال الأول بسبب تدميرهم لنظام الدولة والقضاء على الملكية وعدم وجود ملك ينظم شئون الدولة ويقف على أمورها كما ذكر "إيبو–ور":

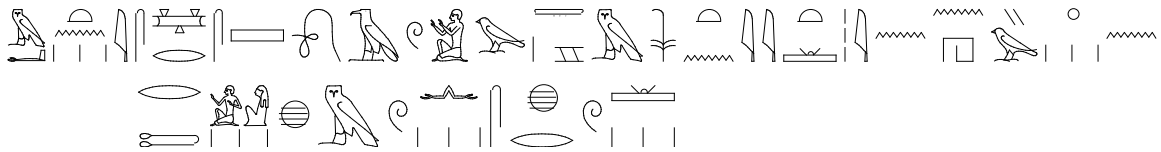

mtn ỉs sšw3 t3 m nswyt ỉn nhy n rmṯ ḫmw sḫrw

"انظروا، حُرمت الأرض من الملكية بواسطة عدد محدود من الناس فاقدي الرشد (الصواب)".

أدى ذلك إلى انتشار الفقر والمجاعة في البلاد حيث ذكر "إيبوور":

mtn ḫnw ḥr sndt m-ˁ g3wt

[1]Faulkner, R, O., *"The Man who was tired of Life", JEA* 42, 27; Quirke, S., *Egyptian literature*, 132.
[2]Quirke, S., *Egyptian literature*, 132 .

"انظروا، العاصمة في خوف بسبب الحاجة (حرفياً: الفقر)".

ولعل هذا ما يشير بوضوح إلى فقدان الأمن في البلاد، وهو ما تشير إليه فقرات أخرى من مصادر الثورة نذكر منها على سبيل المثال ما ورد في "نبوءة نفرتى" والذى يشير إلى فقدان الإنسان للثقة حتى في أقرب الناس إليه؛ فيقول: "إنى أصف لك الأب غريماً والأخ عدواً".

وتذكر بردية اليائس من الحياة:

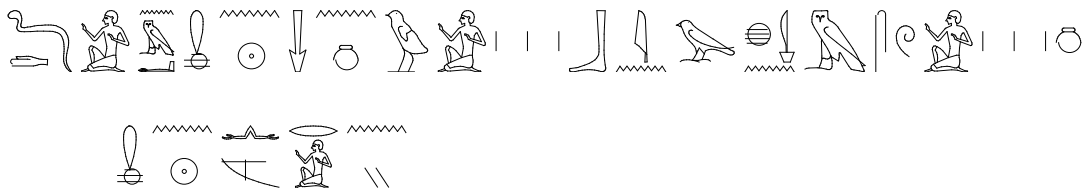

ḏd.i n-m min snw-bin ḫnmsw nw min n mri-ny

"لمن أتحدث اليوم؟ الإخوة شر وأصدقاء اليوم ليسوا جديرين بالحب".

وتذكر نبوءة نفرتى أيضاً:

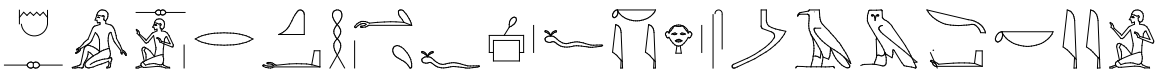

ḥms s r ḳʿḥ.f s3.f ky ḥr sm3 ky

"ويجلس الإنسان في ركنه (بينما) خلفه يذبح بعضهم البعض".

ومن مرثيات إيبوور:

m33 s s3.f m ḫrwy.f

"يرى الرجل إبنه كعدوه".

iw-ms ḥwrw spr r ꜥ - psḏt nṯrw

"وا أسفاه، الفقير وصل إلى (مقاطعة؟) التاسوع المقدس".

بالنظر لبعض النصوص المعاصرة ومنها النصوص السابقة نجد أن الإنسان فى تلك الفترة أصبح يخاف ويتشكك فى كل شىء، من إبنه وأبيه وأصبح الصديق عدو والأخ شر مما دعاه للكفر بالمعبودات التى لا تستطيع السيطرة على أوضاع البلاد وحمايته من الشر فكفر بالملك مقيم العدل وكفر بالمعبودات كفر صريح بل وإقتحم ودمر الأماكن المقدسة مثل مقاطعة التاسوع.

- حيث كانت هذه الفترة بمثابة عصر تصحيح المفاهيم والمعتقدات الدينية، فقد أصبح النقد الدينى فيها متاحاً وأحياناً زاد الأمر عن ذلك حتى وصل إلى الإساءة اللفظية للملك وعدم الإيمان بالمعبود، مما يعتبر خروجاً عن تقاليد الدين المصرى القديم.
- ظهرت النزعة التشككية المتطرفة حيث شككت طبقات الفقراء والضعفاء فى ماهية البعث والخلود عكس الطبقات العليا التى استطاعت توفير المقبرة الكبيرة وكل ما تتطلبه من تجهيزات جنائزية، فمن المرجح أن الظلم الإجتماعى كان السبب الرئيسى فى إنتشار التطرف والإلحاد فى عصر الإنتقال الأول.
- سيطرت النزعة التشككية المتطرفة على عامة الشعب وبعض أصحاب الفنون من عازفى القيثارة، مما يعتبر دليلاً واضحاً على سيطرة هذا التيار الدينى المتشكك فى تلك الفترة وما تلاها، ربما كان الخلود يتطلب إنفاق مادى كبير ولكن هذا كان من الصعب توفيره لتلك الفئة الفقيرة فى مصر فما كان منهم غير السخرية والتهكم على طقوس العالم الآخر ومتطلبات البعث والإنتقال للحياة الاخرى، ولا تعتبر قلة النصوص الدالة على الإلحاد والتشكك دليلاً على انكار هذا التيار الدينى، لأن المصرى القديم إهتم بتدوين كل ما يتعلق بالماعت والاخلاق وليس ما هو دونها.

- ربما مثلت أغانى عازفو القيثارة نواحاً على الموتى، فهى تمثل صورة الإنفصال والهدم التام لإستمرارية الحياة، فكانت تظهر تلك المشاهد فى الولائم وكأنها زندقة، وربما كان حديث الرجل لروحه بمثابة صراع حول العلاقة مع الموت وهنا تمثل الروح موقف أغانى العازف على القيثارة، ولا يوجد من يعبر للأذن المصرية عن أغنية الموت للعزل والهدم أكثر من الروح .
- توقفت المعبودات عن خلق البشر، وشكك المصريون فى قدرة رع على الخلق، فلم تعُد الشمس تشرق كما كانت فى السابق وكأنها نهاية العالم، وانتشرت تيارات الإلحاد الدينى ويغلب على هذا الإتجاه النزعة الإلحادية والتشاؤم وإنكار وجود المعبود، فأراد المصريون الإنتحار وزهدوا الحياة، كما إتجه البعض منهم لمعاتبة المعبود الخالق.
- كان الحوار بين الرجل وبائه يتناول وبلا شك التساؤل عن معنى الحياة من جانبين، الجانب الأول هل للحياة معنى من شأنه أن يعيش سعيداً والثانى أكثر عمقاً ويتمثل فى الحوار الدائر بين الفكر والرغبة، حيث تلتزم الروح بالدفاع عن متع الحياة الرخيصة وتدعو اليائس إلى عدم التفكير فى الآخرة وتقبُل حياته الدنيا، وهو ما يمثل الإتجاة الملحد الذى إعتنقه الكثير من المصريين الذين عاشوا الحسرة والألم والتفكك بسبب إنهيار الأوضاع السياسية فى مصر، فأحسوا بقيمة أعمالهم الصالحة فى الدنيا وزاد إيمانهم بالعالم الآخر، ولكن كثرة المصائب جعلتهم متشككين متشائمين مما سوف يحدث فى المستقبل، وإن كان نظر للموت كمُخلص له من حياة الألم والتعاسة.

المراجع العربية والمترجمة:

- إبراهيم عبد الستار إبراهيم إسماعيل، *šwt فى الحضارة المصرية القديمة (دراسة لغوية–دينية–أثرية)*، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة،٢٠٠٤).
- أنا مانسينى، *ماعت فلسفة العدالة فى مصر القديمة*، ترجمة محمد رفعت عواد، (القاهرة، ٢٠٠٩).
- ايريك هورننج، *وادى الملوك أفق الأبدية العالم الآخر لدى قدماء المصريين*، ترجمة محمد العزب موسى، (القاهرة، ١٩٩٦).
- ايريك هورننج، *وادى الملوك أفق الأبدية العالم الآخر لدى قدماء المصريين*، ١٤٦–١٤٧.
- جونز مايكل،" التطرف الديني: الأسباب والآثار"، *مجلة الدين والمجتمع*، المجلد ٨، العدد ٤ (٢٠١٤) ، ١٠٥–١٢٣.
- حسام محمد عبدالفتاح هلال حجازى، *الإتجاهات العقائدية فى عصر الإنتقال الأول من خلال النصوص المصرية القديمة "دراسة دينية لغوية"*، رسالة دكتوراة غير منشورة، (كلية الاداب – جامعة طنطا، ٢٠٢٣).
- رشا فاروق السيد محمد، *دراسة لغوية تحليلية لبردية الحكيم إيبو– ور*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الإسكندرية، ١٩٩٩).
- رمضان السيد، تاريخ مصر القديمة، جـ١،(القاهرة، ٢٠٠٣).
- رمضان عبده على، *رؤى جديدة فى تاريخ مصر القديم*، الجزء الأول، (القاهرة، ٢٠٠٧).
- زكية طبوزادة، *تاريخ مصر القديم من بداية الدولة الوسطى إلى نهاية الأسرات*، (القاهرة، ٢٠٠٨).

- سميث كارن، "التعصب والتطرف الاجتماعي: دراسة حالة، *مجلة الدراسات الاجتماعية*، المجلد ١٢، العدد ١ (٢٠١٦)، ٢٠١-٢٢٠.
- عبد الحميد زايد، *مصر الخالدة*، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة،٢٠٠٢).
- عبد العزيز صالح، *دراسات فى التاريخ الحضارى لمصر القديمة*، (القاهرة، بدون تاريخ).
- عبد العزيز صالح، *ماهية الإنسان ومقوماته فى العقائد المصرية القديمة*، حوليات كلية الآداب جامعة القاهرة، العدد ٢٧، ١٩٦٥، ١٥٩-١٨٧؛
- على دروريش على أحمد، *التنظيم السياسى والإدارى بمصر إبان عصر الإنتقال الأول (من أواخر القرن ٢٣ ق.م إلى أواسط القرن ٢١ ق.م)*، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية البنات جامعة عين شمس، ٢٠٢١).
- على عبد الحليم على على، *مفهوم الإسفت فى مصر القديمة*، رسالة ماجستير، (عين شمس،٢٠٠٤).
- فرانسوا دوما، حضارة مصر الفرعونية، ترجمة ماهر جويجاتى، (القاهرة، ١٩٩٨).
- ماتسون توم، الإرهاب والتطرف: تحليل مفاهيمي، *مجلة الدراسات الأمنية*، المجلد ١٠، العدد ٣ (٢٠١٥)، ٤٥-٧٠.
- محمد ابراهيم بكر، صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم، (القاهرة،١٩٨١).
- محمود عثمان إسماعيل العشماوى، *دراسة تحليلية لنص نبوءة نفرتى*، رسالة ماجستير غير منشورة، (الاسكندرية، ٢٠١٣).
- ميلر جون، *التطرف: الأسباب والآثار*، (نيويورك، دار النشر الأكاديمية)، (٢٠١٨)، ٤٧.
- نجيب ميخائيل، *مصر والشرق الأدنى القديم*، الجزء الأول، (الاسكندرية، ١٩٩٦).

- هدى رجب خميس، *النزعات الإلحادية فى مصر القديمة وعلاقتها بمفهوم الـ"إزفت"*، (مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم، العدد ٢ يوليو ٢٠٢٢)، ١٠٧٦.
- هويدا غانم عبده البنا، *دراسة لغوية تحليلية لبردية " اليائس من الحياة"*، رسالة ماجستير غير منشورة، (طنطا، ٢٠١٩).
- هيام رواش، *التجمعات الشعبية فى مصر القديمة "أماكنها ووظائفها"*، رسالة دكتوراة غير منشورة ، (القاهرة ٢٠١١).
- يان أسمان، *ماعت مصر الفرعونية وفكرة العدالة الاجتماعية*، ترجمة زكية طبوزادة وعلية شريف، (القاهرة،١٩٩٦).

المراجع الأجنبية:

- Smith, G., *Atheism: The Case Against God*. Buffalo: Prometheus Books, 1979, 12.

- Harris, S., *The Moral Landscape: How Science Can Determine Human Values*. New York: Free Press, 2010.

- Helck, W., Die Admonitions Pap. Leiden I 344 Recto, *KÄT*, (Wiesbaden,1995).
- Smith, S., W., *The Old Kingdom in Egypt*, (Cambridge, 1962),47.
- Lichtheim, M., *Ancient Egyptian literature a book of readings The Old and Middle Kingdoms,* Volume. I, (London, 1973).
- Quirke, S., *Egyptian literature*, (London, 2004).
- Golênischeff, W., *Les papyrus hiératiques no no 1115, 1116 A et 1116 B de l'Ermitage impérial à St Pétersbourg,* (Saint Petersbourg, 1913).

- Lichtheim, M., *Ancient Egyptian Literature*, Vol II, (California, 1976).
- Wente, E., F., Egyptian Make Merry Songs Reconsidered, *JNES*, Vol.21 No. 2, (1963), 122-127.
- Fox, M., A study of Antef, *Orientalia 46, (1977*), 406.
- Goedicke, H., *The Report about The Dispute of A man with his Ba Papyrus Berlin 3024*, 221, n.17-19.
- Barta, W., *Das Gespräch eines Mannes mit seinem BA Papyrus Berlin 3024, MÄS*, 18, 17-18.
- Faulkner, R, O., *"The Man who was tired of Life*", *JEA* 42, 21.
- Lohmann, K., "*Das Gespräch eines Mannes mit seinem Ba",* SÄK, 25, (1998), 215.

Extremism and Atheism in Ancient Egypt during the First Intermediate Period

Dr. Hossam Mohammed Abdelfattah Helal Hegazi

PhD in Egyptology & Inspector of Antiquities

at the Ministry of Tourism and Antiquities

Abstract:

This Paper aims to study the ideas of extremism and atheism during the First Intermediate Period in Ancient Egypt. Extremism is defined as adopting radical and strict positions and interpretations, with a refusal to accept alternative viewpoints. Atheism, in its terminological sense, is an intellectual stance that denies the existence of deities and relies on scientific and logical evidence to explain the universe and life, rejecting traditional religious beliefs. In linguistic terms, atheism is a general term indicating a deviation from uprightness and religion, applied to anything that is crooked or not straight.

The paper also sheds light on the reasons behind the spread of extremism and atheism, examining the proliferation of religious currents advocating these ideas. These include both extremist religious currents and atheist religious currents. The study involves analyzing several Egyptian documents such as the "Papyrus of Ipuwer," the "Papyrus of the Man Who Is Desperate for Life," the "Harpist Texts," and the "Prophecies of Neferti." These documents serve as clear evidence of the presence of these ideological currents in ancient Egyptian society, containing phrases that reflect extreme atheistic ideas, such as suicide, longing for death, withdrawal of deities from humanity, and skepticism about what will happen to humans in the afterlife.

Keywords: extremism, atheism, skepticism, First Intermediate Period, desperate for life, ancient Egyptian society, death.